١ ارايت الناس يسعون بتزيين الدنيا اشتغل انت بتزيين الدين والى من اذا رايت الناس يتوسلون فتوسل انت بالتقوى والسابعون اذا رايت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بالصفوة العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلين يتجوهان في الصلوة ركوعهما وسجودهما سواء وان صلوة الرجل على الاخر ما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان المقترب الحق فيه ناج قالوا يا رسول الله فاين العمل يومئذ قال لا عمل يومئذ قال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسالة وتعطفا على عياله وتلطفا على جاره لقي الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجادل الجاهل بجهله الاحمق قربات عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم انا منهم وهم مني وان عاشتهم اولياء الله تعالى قيل فهل لهم علامة قال لهم لسيما لكثرة العلم وليسوا عندهم من كتاب الله تعالى كثير يتعلمون كبيرهم ويتعلمون بالحيلة من حلاوة القرآن وان الايمان والسنة اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي يبغضهم الله تعالى بالبشري ويرضى بما هم فيه ويحشرهم يوم القيمة في زمرة الانبياء ويرزق العباد وبرفع البلاء بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوا بسخاوة النفس والرحمة لجميع المومنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا ابغض عبدا ابعث اليه ملكا فقال ظاهر عليه نعتي فاني ابغضه وابغض صوته وابغض ان يسالني ويدعوني واذا احب الله تعالى عبدا بعث اليه ملكا فقال تابع عليه المصيبات فاني احبه واحب صوته واحب ان يسالني ويدعوني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه واذا احبه العبد الحب البالغ افتناه قيل وما افتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا قال ابو عبد الله رضي الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال الفضايل افضل من بهولا المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجرد عن الدنيا افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لرجل جاء اليه بقرة من دراهم من شرطي لا آخذ من فقير شيئا فقال الرجل اني اغنى اهل البلد حالا فقال ابراهيم الزيادة احب اليك ام نقصان قال الزيادة قال انت فقير قال ابو عبد الله الفرغاني رضي الله عنه اذا كان الاخذ احب الى الفقير من العطاء فما شم رايحة الفقر قط قيل لعطاء من لا يريده وجه الله تعالى اكل بالدين قواعد الطريقة حكم ابن عطاء رضي الله عنه انما استوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله تعالى في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من كل شيء انت مع الاكوان عالم مشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان معك من عرف الحق شهده في كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يوثر عليه شيئا انا جب

الحق

تلقى عنك شدة قربه منك انا احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره تطلعك ايقاء
شهوده دليل على عدم وجدانك له لو زال منك انا لاح لك من انا فايدة مختصرة في القرب والوصول
الى الله تعالى اعلم انه لا بد للسالك ان يعرف بين القرب والوصول الى الله تعالى فقربه تعالى عبارة
عن قطع عن غيره تعالى انتهى وقال احمد بن سهل رضي الله عنه اعدا وك اربعة الدنيا
وسلاحها الخلق وسجنها العزلة والشيطان وسلاحها الشبع وسجنه الجوع والنفس وسلاحها
النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت عن علي رضي الله عنه
قال من رضي بقضاء الله تعالى جرى عليه وكان له اجر ومن لم يرض لقضاء الله تعالى جرى عليه
وحبط عمله قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين قال الحسن بن صالح رضي
الله عنه ان الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر قلت
ان من مداخل الشيطان اللعين ومكره انه اذا راى شخصا مشغولا بذكر او علم او غير ذلك
من الاشغال الضرورية الدينية وقربت تلك الاشغال من النتيجة والثمرة فيأتي اللعين حينئذ
في قلبه الخواطر الحسنة التي هي ليست ضرورية للطالب حتى يترك ذلك الامر الضروري فان رد
التي في قلبه حسنة اخرى الى ما شاء الله تعالى كما حكي ان صالحا كان مشغولا بعبادة فاتى الشيطان
في قلبه خاطر الحج النفل فخرج للحج فلما رجع الى بيته بعد الحج واشتغل بالعبادة مدة كثيرة قال
اني لا اجد حلاوة العبادة التي كنت اجدها قبل خروجي الى الحج وسببه انه ارتكب في طريق الحج
مكروهات وشبهات ادته الى فقدان تلك الحلاوة فافهم قيل رب حسنة واحدة كانت
سببا لسيئات كثيرة ذكر الكرامات قال ابن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه
الكرامة قد تكون طيا للارض ومشيا على الماء وطيرانا في الهوى واطلاع على كوامن ه
كانت وكوامن بعد لم تكن على غير طريق العادة وغير ذلك وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية
وكرامات هي عند الله افضل منها واجل وهي الكرامات المعنوية كالمعرفة بالله والخشية
له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال امره ونهيه والرسوخ والتمكين ودوام المتابعة
والاستماع من الله تعالى والفهم عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك
انتهى كلام ابن عطاء رضي الله عنه وقيل اجل الكرامات واعظمها التلذذ بالطاعات في
الخلوات والجلوات ومنها مراعاة الانفاس مع الله تعالى ومنها حفظ الادب معه في
تلقي الواردات في الاوقات ومنها الرضاء عن الله تعالى في جميع الحالات ومنها البشرى
لهم من الله بالسعادة الابدية في الدار الاخرة نفحات قال محمد بن احمد بن سالم رضي الله
عنه من عامل الله على روية السبق ظهرت عليه الكرامات قال محمد بن عليان رضي الله
عنه آيات الاولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)